

## رهانات واستراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء اعتماد المعاجم اللغوية

### الإلكترونية- بسط للتمثيلات والإسهامات في جودة التعليم والتعلم

-Stakes and strategies for teaching the Arabic language in light of the adoption of electronic linguistic dictionaries- Explaining the representations and contributions to the quality of education and learning-

أحلام مناصرية،<sup>1</sup> جامعة باتنة 1، ahlem.menasria@univ-batna. dz

<https://orcid.org/0009-0003-9611-8838>

|            |              |            |                |
|------------|--------------|------------|----------------|
| 2025-11-19 | تاريخ القبول | 2025-03-18 | تاريخ الاستلام |
|------------|--------------|------------|----------------|

### ملخص

برهنت اللغة العربية من خلال الرهانات التي خاضتها أنها لغة حية مرنة مطواعة متجددة قابلة للنماء والعطاء لا تركز إلى الثبات والاستقرار ولا تؤمن بمبدأ الانغلاق والأحادية، ويقودنا الحديث عنها إلى الوقوف عند تأثير تكنولوجيا المعلومات التي فرضت سلطانها وأعادت سيادتها على مستوى إجادة مهاراتها اللغوية أو اعتمادها في التواصل ؛ حيث توجهت جهود القيمين على العملية التعليمية إلى استثمارها من خلال إعداد المعاجم اللغوية الإلكترونية لما تزود به من زاد معرفي لغوي ثري ثراء اللغة العربية، وحديث حداثتها ما يعتمد في تعليمها.

وتأتي ورقتنا البحثية هذه لإمادة اللثام قابلية اللغة العربية لأن تكون ميدانا خصبا لاستثمار الوسائط الرقمية في تعليمها، وكذا لبيان دور وتأثير المعجم الإلكتروني على الكفاءة التواصلية، وسبل توظيفه لتنميتها، والتأكيد على ضرورة إعداد معاجم إلكترونية كثيرة ومفيدة في تنمية الكفاية المعجمية لمستعملها من خلال تقديم أمثلة حية وتطبيقات فعلية وتوصيات تيسر سبل دخول عوالمها الغنية.

### الكلمات المفتاحية

اللغة العربية؛ الناطقين بها وبغيرها؛ الوسائط الرقمية؛ المهارات اللغوية؛ المعجم الإلكتروني.

### Abstract

This paper argues that Arabic is a living, flexible language whose vitality is reinforced by contemporary digital technologies. Developments in information technology have expanded Arabic's reach in education and communication and have encouraged educators to invest in electronic dictionaries that offer rich lexical and contextual data. The study aims to show Arabic's capacity to engage productively with digital media by examining how electronic dictionaries can support communicative competence and strengthen language skills for both native and non-native users. It discusses ways of integrating these digital lexical tools into teaching and learning practices and highlights the need to develop a wider range of high quality electronic dictionaries equipped with authentic examples and practical applications. The paper concludes with illustrative examples and recommendations designed to facilitate access to Arabic's lexical richness and to improve the overall quality of language education.

### Keywords

Arabic language; native and non-native speakers; education; digital media; language skills, electronic lexicon.

لقد شهدت المجتمعات المعاصرة ثورة معلوماتية جامحة، جعلت كل مظاهر الحياة ومستوياتها تختلف اختلافاً بينا عما كانت عليه من قبل؛ حيث ظهرت عديد الوسائط الرقمية والوسائل التكنولوجية التي أثبتت فاعليتها على الصعيد التواصلية وحتى التعليمي، وأصبحت المحرك الرئيسي الذي يدفع بالمستوى الفكري والثقافي قدما نحو الأمام، وإذا كان لا سبيل لهذا التقدم والارتقاء والتطور إلا بإيلاء الأهمية الكبرى واللازمة للتعليم، فقد ظهرت جهود مضيئة ودعوات صارخة مطالبة بضرورة استثمار الوسائط الذكية في العملية التعليمية التعليمية عموماً، وتعليمية اللغة العربية على وجه التحديد باعتبار اللغة أساس ومنطلق كل علم وكل تواصل ولا سبيل للتحصيل العلمي أو ممارسة التواصل إلا بها.

وإذا كان من غير الممكن إنكار الدور المهم الذي تلعبه التكنولوجيا في تطوير المجتمعات وهي التي دخلت كل المجالات كالطبابة والتعليم مقدمة عديد الخدمات، فضلاً عن الدور الذي تمارسه في الحياة عامة من خلال تسهيل نمطها بكثير من التطبيقات التي تقدمها ومن خلال ما تسمح به من تواصل كاسر للحدود الزمنية مخترقاً للأبعاد الجغرافية، فإن ذلك الدور يتضاعف أكثر باستثمارها في مجال التعليم؛ حيث دخلت التكنولوجيا إلى ميدانه، فسهلت على المتعلم أخذ سبل العلم، مقتصدة للوقت ومقربة المسافات، ولعل تعليم اللغة العربية يعد أحد أهم الحقول التي تأثرت بفعل التطور الحاصل في ميدان استخدام التكنولوجيا في الوسط التعليمي، فنحن وفي أي وقت نتأثر بمعطيات الوسائط الرقمية، ومن الطبيعي أن تتأثر معنا لغتنا التي بها نتعلم ومن خلالها نتواصل فيما بيننا ونتفاعل مع مقتضيات عصرنا، ولئن كان التأثير عملة ذات وجهين أحدها يعكس الجانب السلبي والآخر الجانب الإيجابي لهذا التأثير، فيفترض بنا نحن أصحاب اللغة العربية وأهلها تغليب الكفة لصالح ما هو إيجابي في التأثير بتكنولوجيا المعلومات واستثمارها في تعليمية اللغة العربية بالدرجة الأولى، وتسخيرها لخدمتها وضمان تطورها الدائم والمستمر بدرجة موازية، دون أن نغفل عن أهمية تكييف اللغة العربية على النحو الذي يجعلها مهياًة للانسجام مع أحدث ما توصل إليه التطور الرقمي الهائل، وقابلة للاتسام بصفات واكتساب مقومات تمكنها من مواجهة تحديات العولمة والتعايش معها، والأكد أن كل ذلك لن يتحقق إلا باستخدام التكنولوجيا الجديدة لتحقيق التعلم السريع والمجدي من خلال اكتساب رصيد لغوي من أمات الكتب ممثلة في المعاجم اللغوية التي وبفعل التطور التكنولوجي تم التوصل إلى إعدادها رقمياً، فقل استعملها في نسخها الورقية لتستبدل بأخرى الإلكترونية .

وبالتالي فإنه وفي إطار استثمار تكنولوجيا المعلومات والاستعانة بمختلف وسائطها الذكية في تعليمية اللغة العربية فقد ظهرت مفاهيم جديدة في عالم التعليم من مثل: التعليم/ الكتاب/ المكتبة/ المعجم/ الإلكتروني، ولئن كان تعليم اللغة العربية وتعلمها وثراؤها وطواعيتها يكون من خلال أمات الكتب ممثلة في المعاجم، فإنه وباعتبارها أوفر العلوم حظاً في اكتساح الرقمنة لها، قد ظهرت الإلكترونية منها - المعاجم-، ولهذا ارتأينا ومن خلال ورقتنا البحثية هذه الإجابة عن

إشكالات عدة تحاول بيان مدى مساهمة المعجم الإلكتروني في تعليم وتعلم اللغة العربية ، و كيف سهّل للمتلقي أخذ مختلف مصطلحات اللغة بشكل واسع وسريع ومن غير الاعتماد على السبل والطرق التقليدية القديمة التي كانت ترهق المتعلم وتثقل كاهله، وتضيع وقته دون فائدة كبيرة ترجى.

## 1- تعليمية اللغة العربية ورهاناتها

إن تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بها وبغيرها في عصرنا الحالي بات يثير عديد التساؤلات حول ماهيته وسبل ممارسته والطرق الممكن استثمارها فيه والميسرة له والمساعدة له على تحقيق أهدافه وبلوغ كفاءاته ، والجديرة بالأخذ بيد متعلميها غير الناطقين بها؛ للالتحاق بأهلها على مستوى الممارسة والإتقان، والحقيقة أنه قد ثبت يقينا بأن ذلك لا يتحقق على النحو المطلوب والمجدي ما لم يفعل في العملية التعليمية أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من وسائل وتقنيات ووسائل، وقبل أن نتعرف على هذا الدور في تعليمية اللغة لا بد لنا من التعرّيج على تأسيس مفاهيمي لهذه الأخيرة.

يقصد بتعليم اللغة العربية تلك النشاطات المبرمجة والمنهجية والمسطرة مسبقا لتلقين أبجديات لغة الضاد لفئة من المتعلمين الأصليين أو الأجانب عنها أو حديثي العهد بها، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف بين اللغة العربية الفصحى الرسمية واللهجات المحلية المتداولة بالنسبة للناطقين بها، والاختلافات الواقعة على مستوى العلامات اللغوية الأساسية بين تلك الكائنة في اللغة العربية عن نظيرتها في اللغة الأم بالنسبة للناطقين بغيرها أيّا كانت: فرنسية، إنجليزية، صينية، ماليزية، إندونيسية...، وأيّا كان تعليم اللغة العربية وتعلمها بالنسبة لأهلها أو لغيرهم فإن قوامه اتباع " مجموعة من الإجراءات لتمكين الأفراد ... من المكونات العربية والتواصلية والثقافية وفهمها وتخزينها"(المحسن و محمد جابر، 2017-1438، صفحة 16)، لاستثمارها فيما بعد في تنمية ممارسة المهارات اللغوية وصلقلها والاعتماد عليها إما في التواصل أو التحصيل المعرفي .

من المؤكد أن تعلم اللغات يعود بالنفع العميم على متعلميها اقتداء بالرائج في الأوساط العامة أن "من تعلم لغة قوم أمن شرهم"، وإن كانت الغاية هنا أسمى من هذا التصور؛ نظرا لحاجة البشر لتعلم لغة بعضهم بعضا، فإننا نقول إن الهدف البين والمبدئي هو تحقيق التواصل فيما بينهم عملا بالقول الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا " الحجرات 13، ولن يتم ذلك من غير اللغة، وبالتالي فإن أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تنبثق من أهمية تعليم اللغة العربية ذاتها لكل الفئات والأصناف من أهلها أو من غيرهم، من الناطقين بها أو بغيرها، والذين تجمعهم روابط مختلفة ، ربما أهمها الجانب الثقافي - التبادل والتلاقح- والديني -الدين الإسلامي المشترك-، خاصة أن اللغة العربية هي لغة الذكر الحكيم فمن الطبيعي أن يقبل على تعلمها من ينتمون إلى الأمة الإسلامية من غير العرب أو ممن يعنون بدراسة الأديان والمقارنة بينها ويختصون بدراسة الدين الإسلامي، ويشتركون جميعهم في أنهم يودون قراءة القرآن بلغته الأصلية لا مترجما، تجنبنا لما قد تحدّثه الترجمة غير الوافية للغة

النص الأصلي من اختلاف في المعنى وتباين في الدلالة، وبالتالي تكون دوافعهم لتعلم اللغة العربية كثيرة وكافية للحد الذي يجعلها لغة حضارية حية ثابتة الأصول متعددة الخصائص والمميزات، مرنة مطواعة متكيفة مع روح العصر خارقة للحواجز المكانية متجاوزة للأبعاد الجغرافية، لتغدو لغة -لا نبالغ إن قلنا عنها -عالمية ، ولئن كان تعلمها وتعليمها في بادئ الأمر لكونها وسيلة للتبصر في القرآن والتعرف على الدين الحنيف في ظل انتشارها الواسع بفعل انتشار الإسلام، فإنها سرعان ما أصبح تعلمها والتواصل من خلالها غاية في حد ذاته، وهذه الغاية سببها الإعجاب بالحضارة العربية والرغبة في الاطلاع عليها والنهل من منابعها ، ولا يتم ذلك إلا من خلال تعلم اللغة العربية.

حقق تعليم اللغة العربية وتعلمها من أهلها ومن غير أهلها رواجاً كبيراً وإقبالاً متزايداً، الأمر الذي تطلب عناية كبيرة ومضاعفة الجهود من قبل المختصين والأكاديميين لتوفير ما يضمن السير الحسن والناجح للعملية من مناهج ووسائل وبرمجيات... تساعد المتعلم على تنمية مهاراته اللغوية وصقلها إلى الحد الذي يمكنه من تحقيق كفاءة تواصلية، وتقوية طلاقة اللغوية، وزيادة درجة تفاعله مع الاستعمالات الوظيفية للغة.

لقد رفع المختصون هذا التحدي بعدما أدركوا أن هذه المساعي ليست بالأمر السهل على الأقل على المستوى الميداني الإجرائي، إذ تواجه جملة من الصعوبات والعقبات التي تعيق درب العملية التعليمية والتحول دون نجاحها، وتتطلب تضاعفاً للجهود لتذليل العوائق، وللوصول إلى الطرق والوسائل الأكثر ملاءمة لهذا الصنف من المتعلمين، والمساعدة على تيسير تعلمهم، وضمان نشر وتوسيع نطاق تداول لغة الضاد من قبل الأجانب عنها في إطار التواصل المثمر والفعال مع أهلها.

والحقيقة أن تعلم وتعليم لغة الضاد لأهلها أو لغيرهم لن يكون كما يرام له ما لم يكن مواكبا لمستجدات عصر الرقمنة وما أفرزته من تكنولوجيا؛ لأن اللغة وثيقة الصلة بالحياة وبكل مجالاتها، ومن غير المعقول أن لا يستثمر التطور المتواصل إليه في الحياة على لغة التواصل فيها، مما يتطلب على وجه الإلزام والإجبار لا على وجه المفاضلة والخيار اعتماد الوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة والوسائط الرقمية الذكية للنهوض باللغة من خلال " تحديث وتطوير العربية لسانيا، وحاسوبيا، أي باستخدام اللسانيات الحديثة والالتحام بالمعلوماتية"(معن، د.س، صفحة 54)، للوصول فيما بعد إلى تشكيل منظومة فكرية ومعرفية غايتها تعلم وتعليم اللغة العربية كمرحلة أولى لتغدو في مرحلة ثانية لتكون وسيلة للتواصل الفكري، ولا شك أن كل ذلك مرهون بقدرتها على التطور ومن ثمة الذبوع والتداول والانتشار.

نخلص من خلال ما سبق إلى أن تعليم اللغة العربية للناطقين بها أو بغيرها أصبح أولوية حتمية فرضها العصر الرقمي والنهضة المعرفية والتلاقح الثقافي في ظل استقطاب أعداد لا حصر لها من متعلميها من جنسيات ولغات مختلفة للمراكز العربية المتخصصة، وفي ظل إقدام كثير من

الدول الأجنبية على سن تعليمها في مؤسساتها الرسمية وفق استراتيجيات فعالة ومجدية، أيا كانت استراتيجيات التعلم ومكانه، فإن الأهم هو النهوض بها وتوسيع نطاق تداولها لأي غرض كان.

## 2- الاحتياجات الإلكترونية وضرورتها في تعليمية اللغة العربية في ظل تكنولوجيا المعلومات الحديثة

إن تعليم اللغة العربية يعد من أهم التحديات التي خاض غمارها كثير من المتخصصين أو من الغيورين على اللغة العربية الراغبين في توسيع نطاق تداولها لغرض ديني مثلا باعتبارها لغة القرآن، ومن الضروري تعلمها لقراءته والتعرف على مبادئ وأسس الدين الحنيف، ولئن تعددت أسباب الرغبة في تعليمها وتعلمها فإن الأمر لا يخلو من الصعوبات التي تدفع للبحث عن طرق فعالة وحلول ناجعة لمشكلات تعلمها وتعليمها؛ حيث صار واجبا في ظل التطور الحاصل التفكير الجدي في تحديثها من خلال وضع خطة تشتغل على أركانها بداية بالمعلم الذي يجب أن يتكون متمكنا ومتحكما في استعمال تكنولوجيا المعلومات في صنع محتواه التعليمي كمرحلة أولى، وإجادة توظيفها في تعليميته، ثم تنتقل إلى المادة التعليمية التي يجب تكييفها وفق ما يجعلها صالحة للعرض عبر التقنيات الرقمية الحديثة، وصولا إلى المتعلم فمن شأن هذه الوسائط أن تيسر عليه عملية التعلم وتنمي مهاراته اللغوية.

وبخلاف ما ذكر، فثمة عديد التحديات التي رفعت بمعية تكنولوجيا المعلوماتية -لما توفره من أدوات وتقنيات وبالتالي امتيازات تتطلب إجادة استثمارها على الصعيدين النظري والتطبيقي الإجرائي- ويمكن أن نلخص بعضا منها فيما يلي: (محمد و سعيد، 2018، الصفحات 110-130)

- رقمنة المحتوى اللغوي من خلال اعتماد الوسائط الرقمية والوسائل والتقنيات التكنولوجية كالهواتف الذكية والألواح والسيورة الإلكترونية... وتعميم استعمالها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على مستوى مهاراتها الأساسية وفي مختلف الأطوار والمراحل ولكل الفئات العمرية؛ لأن الملاحظ أنه لا يزال التعليم التقليدي سائدا في بعض مجالاتها كالنحو والصرف والتعبير...
- تكوين المتعلمين في الجانب التقني في صنع المحتوى اللغوي وفي إيصاله في أبسط صورة وبأسرع طريقة.
- توفير بيئة تعليم إلكتروني حديثة تتوافق مع التطور التكنولوجي الحاصل، وتناسب متعلم القرن الواحد والعشرين.
- الحرص على زيادة الاهتمام بتطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال تطويرها لتلبي وتوافق مختلف احتياجات المتعلمين.
- دعم البرمجيات اللغوية التعليمية والاستثمار الموسع في إطارها وتوظيفها لخدمة اللغة العربية، وتشجيع التعلم الذاتي لها.
- اعتماد سياسة لغوية رشيدة تشجع تعليم العربية وتعلمها وتخلصها من التهميش وتضعها في المكانة اللائقة بها.

➤ الاستغلال الأمثل لتكنولوجيا المعلومات ومراعاة مدى تناسبها مع الكفاءات المحددة،

والأهداف المسطرة، والاحتياجات المتوخى تلبيتها لمتعلميها.

#### أ- دور وتأثير الأجهزة الرقمية في تعليمية اللغة العربية وتدريس علومها

تعد الوسائط التكنولوجية الحديثة أداة مهمة في توصيل المعلومات وتنمية القدرات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية عموماً، إذ تساهم في السير الحسن والصحيح واليسير للعملية التعليمية التعليمية لما توفره من وسائل متنوعة وحديثة من شأنها إثارة اهتمام المتعلم وتشويقه لمتابعة ما تجود به من أفكار وما تقدمه من حقائق ومعلومات، وما تزوده به من مهارات تجتمع في صقل رصيده اللغوي وإلمامه بجانب لغوي ما، وتحقيق غيرها من الكفاءات المسطرة مسبقاً.

وبالتالي فإن العملية التعليمية التعليمية ترتكز على استخدام أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات، ويأتي ذلك كمحاولة جادة ومجدية لرقمنة الدرس اللغوي، وجعله قادراً على مواكبة متغيرات الراهن ومستجدات العصر، واستثمارها من خلال اعتماد أحدث استراتيجيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، على اعتبار أنهم وافدون إليها من لغات أخرى، وبالتالي فإن إقبالهم على تعلم اللغة العربية لأهداف مختلفة يوجب أن تكون اللغة وطرق تدريسها أهلاً لذلك حتى تكون جديرة باهتمامهم، يضاف إلى ذلك أنهم جاؤوا إليها من بلدان أخرى - الصين، ماليزيا...- متحملين عناء التنقل ونفقاته، وعبء السفر وتبعاته، وصعوبة التواصل ومشكلاته، وهذا لا ينفي إمكانية تعلمهم لغة العربية في بلدانهم الأصلية، بلدان ربما، بل الأرجح أنها بلغت مبلغاً حسناً في مجال استثمار التطور التكنولوجي في التعليم، وبالتالي فمن غير الممكن أن يكون تعليمهم للغة العربية بمستوى أقل مما تعودوا عليه على الأقل على صعيد اعتماد الوسائط الذكية في التعليم والتعلم حتى نضمن تلقياً وتعلماً حسن للغة العربية، وبالتالي تشجيع من قبل متعلميها لفئات أخرى لخوض غمار هذه التجربة التعليمية المتميزة في مضمونها نتيجة ثراء اللغة العربية وفي طريقة تدريسها لتفعيل أحدث الوسائط الذكية والوسائط التكنولوجية .

كما أنه من غير الطبيعي ولا المنطقي أن يعتمد في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باعتماد وسائل بدائية بسيطة لا تفي بالغرض، ولا توفق في تحقيق الأهداف وبلوغ الكفاءات - كاعتماد اللوح، والتلقين...- وبالتالي ليس هناك أسلوب يضمن نجاح وسهولة عملية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أفضل من تفعيل الوسائط التكنولوجية على اختلاف أنواعها، وتباين طرقها، وتقارب نتائجها، وتزايد فعاليتها.

إن اعتماد الوسائط التكنولوجية التفاعلية في العملية التعليمية التعليمية يساعد في تخطي طرق بالية لم تحقق النتائج المرجوة في تعليم اللغة العربية، وبالتالي تمكن من التحول من التعليم التقليدي التلقيني غير المجدي إلى التعليم الحديث عميم الفائدة المستثمر لتكنولوجيا المعلوماتية التي تساعد بدورها في كشف النقائص، وتدارك الأخطاء وتصحيحها من خلال الأنشطة التقييمية وأنشطة التغذية الراجعة وغير ذلك.

ولا شك أن تعليم اللغة العربية يتطلب توفر أجواء ملائمة سواء على صعيد مكان التعلم أو على صعيد جاهزيته وتأهيله لذلك؛ حيث يخصص لهم ركنا خاصا بهم في المؤسسات التعليمية مجهزا بما يحتاجونه من وسائل ووسائل كالكومبيوتر، وجهاز الإسقاط الضوئي، ومكبر الصوت، والسبورة التفاعلية، واللوح الذكي، فضلا عن حيازتهم لهواتفهم الذكية المعينة لهم في ذلك...

ومثال ذلك ما تقوم به مثلا الجامعات الجزائرية بتخصيص الركن الأمريكي مثلا لهم، أو حتى فصول دراسية في مراكز التعليم المكثف للغات، لقناعتها أن تعليمهم لا يحقق النتائج المرجوة ولا يبلغ الكفاءات المسطرة من غير هذه الوسائل، فهي ليست مساعدة فقط مثلما هي الحال بالنسبة للمتعلمين الناطقين باللغة العربية، بل هي قوام التعلم والتعليم للناطقين بغيرها، فلا غنى لهم ولا للتعلم عنها.

لقد أثبتت الوسائل الذكية والوسائل التفاعلية نجاعتها وفعاليتها في تعلم اللغة العربية لما أضفته عليها من حيوية ونشاط وديناميكية، ساهمت أولا في إسقاط الطابع الروتيني الممل الذي كثيرا ما يستبد بالعملية التعليمية ويسقطها في جو الرتابة التي تؤدي إلى نفور المتعلمين، أو تحول بدورها دون بلوغ الأهداف والكفاءات، وتمكنت ثانيا من كسر حاجز الخوف الذي يعتري متعلميها من الناطقين بغيرها، وحديثي العهد بها، خاصة في ظل الأصداء المتناقلة والمتداولة عنها في الأوساط العالمية بأنها صعبة المراس، متشعبة المجالات، ثرية الألفاظ، ومتسعة المعاني والدلالات إلى القدر الذي يجعل الإلمام بها، والإحاطة بكل جوانبها، والتحكم في قواعدها والتمرس عليها، والإفادة من مشاربها، والارتشاف من علومها- نحو، صرف، بلاغة...-، والنهل من أساليبها وتراكيبها من أمرا بالغ الصعوبة، وبالتالي لا بد من سبل ميسرة لذلك.

واستطاعت ثالثا أن تيسر تلقي اللغة العربية من خلال ما توفره من متعة ناتجة عن المشاهدة والمتابعة والإنصات المباشرة، وعن ممارسة مهارة التعلم الذاتي كذلك الذي أثبتت فاعليته في التعلم، ولعل الأهم كذلك من ذات الزاوية ومضافا إلى ما ذكر هو تسهيل مهمة ووظيفة معلمها؛ لأن هذه الوسائل كثيرا ما تساعد المعلم بقدر مساعدتها للمتعلم، وأحيانا يبلغ الأمر حد تقمص دوره في عملية التعليم والتعلم فيتحول إلى مجرد كونه موجها فقط بعد أن كان ملقنا ومسيرا أساسيا للعملية التعليمية، ولا يعاب عليها ذلك في شيء، بل العكس إذ يستفيد طرفا العملية التعليمية من التقنيات الحديثة كل حسب قدراته ومهاراته واحتياجاته، فالمتعلم يستفيد منها في تلقيه للغة والتمرس عليها، ومواجهة الصعوبات التي تواجهه، وحل واجباته، والتواصل من خلالها فيما بعد، والمعلم ينهل منها في التحضير المسبق - وفي تفعيلها المباشر في أثناء عملية التعلم بإشراف وتوجيه منه.

#### ب- فاعلية المعجم باعتباره من الوسائل الإلكترونية التعليمية الذكية

إذا كانت العملية التعليمية التعليمية تركز بالأساس على استخدام التقنيات الحديثة والوسائل التكنولوجية للأهداف المذكورة آنفا، فإنها أصبحت تحتل موقعا هاما وتشغل دورا أساسيا ومحوريا

في سير الدرس التعليمي عموماً واللغوي منه خصوصاً، فلم يعد دورها مقتصرًا على المتعلم بل تعداه إلى إشراك المعلم كذلك.

لقد ارتبط تزايد دور الوسائل التكنولوجية بتعدد أنواعها وتزايد أعدادها وتجديدها الدائم والمستمر، فمنذ وقت ليس بالبعيد كان جهاز الكمبيوتر الثابت ثم المحمول مطلوباً ومعتمداً في تعليم اللغة العربية، وما لبث أن تراجع الإقبال عليه واعتماده في ظل ظهور وسائل أخرى أفضل وأجدى وأكثر فعالية واستجابة لمتطلبات التعليم من مثل: الهاتف الذكي، والألواح الإلكترونية، والسبورة التفاعلية....، أي من خلال اللجوء إلى التعليم الرقمي الإلكتروني الذي يعد من أهم الوسائط التكنولوجية التي تستأثر بالمتعلمين وتستقطبهم، ويعرفه أسامة زكي سيد بأنه: "توظيف أسلوب التعلم المرن باستخدام مستحدثات التكنولوجيا أو تجهيزات شبكة المعلومات عبر الإنترنت المعتمد على اتصالات متعددة الاتجاهات، وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعل بين المتعلمين والخبرات والبرمجيات في أي زمان وفي أي مكان" (علي، 2016 - ط1 - المجلد 1، صفحة 11)، وبالتالي فإن التعليم الإلكتروني مختلف اختلافاً بينا عن طرق التعليم الأخرى وأكثر جدوى منها لما له من تأثير على كل أطراف وعناصر العملية التعليمية، إذ يفعل التعليم الذاتي ويجعل المتعلم قوام العملية لأنه مشارك فيها بعد أن كان هذا الدور مقتصرًا على المعلم؛ ليكتفي هذا الأخير بمجرد توجيهه في التعليم الإلكتروني وقد يتعدى الأمر هذا الحد أحياناً فيمكن سير العملية من دونه، ومع ذلك تتسم هذه الطريقة بتنظيم أكبر وطريقة عرض مختلفة عما عهدناه فيما هو تقليدي.

إن التعليم الإلكتروني يعتمد على ما يعرف بالتطبيقات التي تستقر داخل الأجهزة المعتمدة كالهاتف الذكي أو أجهزة الحاسوب اللوحي... (مجدي، 2017 - ط1 - المجلد 1، صفحة 20) وغيرها، تساعد التطبيقات المحملة عليها والمتاحة في أي زمان ومكان على إثارة المتعلم وتحفيزه من أجل تعلم أكبر وأسرع من شأنه تنمية مهارته وتحسين ممارستها.

وقد أشار إلى مفهوم التعليم الإلكتروني عبد الله موسى معرفاً إياه بكونه: "طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الشبكة العالمية للمعلومات سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، فالمقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة" (العزیز، 2002-1423)، أما أحمد لمبارك فيرى أنه: "أسلوب من أساليب التعلم في إيصال المعلومة للمتعلم يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية للمعلومات ووسائطهما المتعددة، مثل: الأقراص المدمجة، والبرمجيات التعليمية، والبريد الإلكتروني، وساحات الحوار والنقاش" (المباركي، 1424-1425، صفحة 23)، وبالتالي فإن الدراسات الحديثة تتفق في أنه وسيلة لاستخدام التقنيات الحديثة في دعم العملية التعليمية وتوسيع نطاق استعمالها وتداولها للانتقال بها من مرحلة التلقين التقليدي إلى التعلم الحديث الإبداعي التفاعلي الذي قوامه تنمية المهارات وإجادة توظيفها باعتماد عديد الوسائل الحديثة.

إذا كان التعليم الإلكتروني بهذا المفهوم والأهمية فقد تعددت سبله ومنها اعتماد المعجم الإلكتروني الذي يشكل ملجأ هاماً للمتعلمين ومصدراً هاماً تستقى منه المعارف اللغوية ولا سبيل للاستغناء عنه، ومن المعاجم المشهورة والأكثر تداولاً "معجم المعاني"، و"معجم الوافي"، و"قاموس أطلس الإلكتروني"، لقد أصبحت المعاجم مفعلة بشكل لافت في المؤسسات التعليمية، والمراكز الخاصة، والأكاديميات المتخصصة في تعليم اللغة لصعوبتها أولاً، ولتأكيد فاعلية هذه المعاجم باعتبارها وسائل تعليمية رقمية مساعدة ثانياً.

وقد أصبح المعجم الإلكتروني فضاء رحباً لحوسبة اللغة العربية لما له من قدرة فائقة على تخزين المعلومات المعجمية، ومعالجة محتواها وتحيينه، وتوسيع تداوله من خلال تحميله، وسرعة استرجاعه والبحث ضمنه، وغيره من الإمكانيات التي يتيحها والتي ترشحه ليتجاوز الورقي منه ولم لا يكون بديلاً عنه.

وللتفصيل في شأن هذه الوسيلة التعليمية -وهذا البديل- سنحاول التوقف عند مفهومها للتعرف على طبيعة صناعتها وإعدادها، ومميزاتها، ومدى اعتمادها، وحقيقة الدور الذي يؤديه في التعليم. وذلك من خلال الإجابة عن الإشكال الآتي:

-ما المقصود بالمعجم الإلكتروني؟ ما هي أنواعه؟ وفيما تكمن أهميته ودوره بالنسبة لمتعلمي اللغة العربية؟

### 3- تدريس علوم اللغة العربية في عصر الرقمنة واستراتيجية استثمار المعجم اللغوي

#### الإلكتروني في التحصيل المعرفي

##### أ- مفهوم المعجم الإلكتروني

يعرف المعجم عامة على أنه كتاب يضم بين دفتيه عدداً ضخماً من مفردات اللغة مرفقة بشرح لمعناها وتفسير لدلالاتها شريطة أن تكون خاضعة في طريقة ورودها لترتيب معين، وبمعنى أقرب وأوضح يمكن القول إن المعجم هو ذلك "المرجع الذي يشمل متن اللغة وترتيبه وفق نمط معين، بحيث يتم فيه شرح كلمات لغة ما وتصنيفها وتوضيحها أو ترجمتها إلى لغة واحدة أو أكثر" (راجح، صفحة 184)، وإذا تم تخزينها وترتيبها بطريقة آلية نتيجة لتطبيق علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية سمي معجماً إلكترونياً، كما يعرف بأنه مخزون المفردات اللغوية مرفقة بمعلومات عنها تتراوح بين المعاني والعلاقات وطرق الاستعمال والنطق... وهي خاضعة في حفظها وطريقة ورودها واستعمالها واسترجاعها لنظام معين ولسعة تخزين عالية يسمحان بسهولة وسرعة ومرونة في البحث والاستعمال والتعديل على النحو الذي يجعل المعجم الإلكتروني على المستوى العملي والإجرائي يزاحم الورقي منه على المكانة التي تبوأها منذ عقود من الزمن في عالم النشر، لما وفره من خدمات جليلة للمعلم والمتعلم على حد سواء، ولاعتماده على تقنيات التكنولوجيا التي تجعله مزوداً بالصوت والصورة والحركة (كيفية النطق، الصور، الفيديوهات، الرسوم، الموسيقى، المؤثرات الصوتية، الألعاب والأنشطة، التدريبات...)

ولا شك أن ما شهدته قواعد البيانات والبرمجيات والأجهزة الحاسوبية من تطور هو ما عبّد الطريق لأول معجم إلكتروني كان متاحا عبر شبكة الإنترنت أو من خلال أقراص مخصصة، وبالتالي فإن ظهوره في النصف الثاني من القرن العشرين كان ضرورة قصوى تطلبتها الحاجة الماسة لتخزين الألفاظ والمعاني والمعلومات في ظل سيل تطور الإنتاج المعرفي المدرار والمتنوع الوسائل؛ حيث ساهم في توفر مفردات اللغة العربية على الحاسب بطريقة منظمة وممنهجة منطلقا من النسخة الورقية ومختلفا عنها في احتوائه على عدد كبير من المداخل المتفرعة بدورها، والمحتوية على قدر معتبر من المعلومات المجمعة حوله، والمختلفة باختلاف الأهداف التي ترام منه، وكذا تبعا لاختلاف الفئة الموجه إليها.

### ب- أنواع المعاجم اللغوية الإلكترونية

إذا أردنا الحديث عن أنواع المعاجم فتجب الإشارة إلى أن المتخصصين في صناعة المعاجم صنفوا الورقية منها في خندقين اثنين على اعتبار اللغة، وهما:

#### -معاجم أحادية اللغة

#### -معاجم ثنائية اللغة

أما عن المعاجم الإلكترونية فقد اتسع نطاق استعمالها تبعا لتعدد وسائل عرض محتواها، وتباين خصائصها ومميزاتها، ونذكر منها:

#### ب-1- المعاجم الإلكترونية الشبكية

هي معاجم يتطلب استخدامها الاتصال بالشبكة المعلوماتية، فلا تعمل إلا بوصل الأجهزة الإلكترونية بشبكة الإنترنت.

#### ب-2- المعاجم الإلكترونية غير الشبكية

هي المعاجم التي لا يتطلب استخدامها اتصالا بالشبكة المعلوماتية، ولكن يشترط توفر الأجهزة الإلكترونية (الحاسب الآلي، الهاتف...) التي من خلالها يتم عرض محتوى المعجم المخزن في القرص المضغوط، أو القرص الفلاش أو بطاقة الحفظ أو ما شابه ذلك، وعدم توفرها يمكن أن يعود بالمعجم اللغوي إلى هيئته الورقية؛ لأنه يتطلب طباعة ورقية للاطلاع على فحواه.

#### ت- المعجم الإلكتروني وعلاقته باللغة العربية وعلومها

#### ت-1- واقع المعجم الإلكتروني العربي

يعد المعجم الإلكتروني مجالا واسعا وفضاء حيويا لمشروع حوسبة اللغة العربية، كما أنه من أهم مخرجات المعالجة الآلية للغات الطبيعية، وهو نتاج طبيعي للاستفادة من علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية، ويعرفه أهل الاختصاص بأنه قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللغوية وما تعلق بها من معلومات من قبيل كيفيات النطق بها، وأصولها الصرفية ومحايلها الدلالية، وكيفيات استخدامها ومفاهيمها المخصصة التي تحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة، ويقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنية والمضمونية التي يتضمنها المعجم الإلكتروني وفق برنامج محدد سلفا.

ولئن كان المعجم الإلكتروني نسخة حاسوبية تتضمن عديد الموارد اللغوية، فإن استعماله في بادئ الأمر كان مقتصرًا على التحليل الآلي للغات على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، فكان شبيهًا بقاعدة البيانات المليئة بالشفرات التي لا يمكن فكها ولا فهمها إلا من قبل البرامج المستعملة لهذا الغرض، مما أوجد تباينًا في أنواع المعاجم تبعًا للهدف الذي وجدت من أجله (التدقيق الإملائي، تحليل النصوص، التلخيص، الترجمة الآلية، التقطيع...)

أما عن المعاجم الإلكترونية العربية فلم تكن قد تجاوزت هذه المرحلة بعد لعدم قدرتها على تلبية حاجيات المستخدم ولا إتاحة الاستفادة منها بالشكل المطلوب نظرًا لافتقارها لأبسط المقومات وبقائها مجرد نسخ مرقمنة لنظيرتها الورقية (المجيد إ.، 2011، صفحة 05)، وقد ظلت الجهود قائمة في سبيل جعلها على نحو أفضل من خلال تقوية الهيكلة الحاسوبية التي تبنى عليها لتتحول المعاجم من نسخ ورقية ضخمة يصعب التعامل معها ولا الإفادة منها إلى نسخ محوسبة وإلكترونية متاحة على الإنترنت باشتراك أو من دونه أو مضغوطة في أقراص تتم قراءتها بالجهاز الآلي، ومن الأمثلة عن المعاجم العربية نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:

المحيط للصاحب بن عباس، لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروز آبادي، الوسيط لمجمع اللغة العربية لإبراهيم اليازجي...

## ب-2- أهمية المعجم الإلكتروني في تعليمية اللغة العربية

يشهد تعليم العربية للناطقين بها أو بغيرها إقبالًا منقطع النظير من مختلف الجنسيات والشعوب، لا سيما الإسلامية منها، هذا الإقبال دفع بالعربية إلى أن تحتل المرتبة الرابعة بين اللغات، فقد قيض الله تعالى لهذه اللغة من الأسباب ما جعلها تصمد أمام أشرس الصراعات اللغوية، وتتجاوز أقسى سياسات الإقصاء والتهميش، حتى صار عدوها نفسه يخدمها، ويسخر جهوده وقدراته لتيسير تعليمها، وقد رفع القرآن من منزلة اللغة العربية حتى صارت جزءًا لا يتجزأ من عقيدة كل مسلم، وفرضا من فرائض دينه، وهو ما أدركه المسلمون - عربًا وعجمًا - على مر العصور، وتعاقب الأجيال، مما دفع بالمسلمين من غير العرب إلى الإقبال على تعلمها، كي يفهموا كلام الله تعالى، ويقفوا على حدوده وأوامره، وتتجلى أهمية المعالجة الآلية للغة العربية في التطبيقات المتعددة المرجوة منها، نحو: تعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بها أو بغيرها، والترجمة الآلية من العربية وإليها بمساعدة الحاسوب، واكتشاف الأخطاء اللغوية في النصوص وتصحيحها، والتعرف على الكلام وتركيبه، والقراءة الآلية للنصوص المكتوبة، والكتابة الآلية للنصوص المنطوقة، والتحاور مع الآلة باللغة الطبيعية، والفهرسة الآلية للنصوص، وضغط النصوص واسترجاعها، وشكل النصوص غير المشكولة أو المشكولة جزئيًا وغيرها.

من هنا يمكن القول إن تطوير تطبيقات حاسوبية للغة العربية تلبية حاجة المستخدم العربي وتجعل اللغة العربية مواكبة لتطور المجتمع رهين وجود معاجم إلكترونية عربية مناسبة وذات جودة عالية وتخضع إلى مقاييس عالمية على مستوى المحتوى والهيكلية (المجيد، تشرين الثاني-2011، صفحة 296).

وعليه يصبح المعجم الإلكتروني ضرورة ملحة لكل متعلم يريد تعلم لغة سواء اللغة الأم أو لغة أجنبية، فهو وسيلة حيوية تساهم في خدمة اللغة الحية واللغة العربية بالتحديد، إذ يجعل منها لغة حية تنسم بالطواعية والحركية، والقدرة على التواؤم والتوافق لكل ما يردّها من مستجدات العصر(بيطام، 2021، صفحة 153).

لقد تطورت وظيفة المعجم اللغوي في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا، فأصبح على إثره وسيلة تعليمية تعليمية لما يوفره من وقت وجهد، فضلا عما يحققه من إغراء للمتعلم على مستوى البحث عن المعلومة باستعمال وسائط متنوعة تخلص جو التعلم من رتابة استبدت به عقودا من الزمن في ظل الورقية الصماء

### ج- إعداد المعجم اللغوي الإلكتروني ودوره في العملية التعليمية التعليمية الحديثة

إن إعداد المعاجم الإلكترونية يعكس ما توصل إليه الإنسان في مجال الإبداع، ويبين مدى قدرته على تفعيل قدراته العقلية في مجال الاختراع، كما يظهر حجم تعلقه وارتباطه بالحاسوب الذي أصبح يلعب دورا جوهريا في الحياة عموما، لما له من قدرة على عرض المعلومات وتخزينها والتعديل فيها أو حذفها، أو التعديل في المعاجم وتجديدها بكل سهولة، ففي ظل توفر المعجم الإلكتروني يسهل على الجهاز الأخذ منه اعتمادا على الاشتقاق والتوليد وقواعد التعريف والإسناد...

ففي المعجم يستطيع المتعلم أن يتعرف صيغة الفعل بمختلف صورها، وكيفية إسناده إلى الضمائر وما يطرأ عليه جراء ذلك من تغييرات، كما يعثر على أنواعه من حيث الصحة والإعلال والتضعيف والهمز، وعلى صيغته من حيث الأفراد والتثنية والجمع، كما يبين التوصيف المعجمي للكلمة العربية على اختلاف أنواعها، اسما كانت أم فعلا أم حرفا ....، والتي تكون مدخلا إليها في المعجم، ويتم تحديد ذلك من خلال عدة حقول: الحقل الصرفي، الحقل النحوي، الحقل الدلالي، الحقل الصوتي، الحقل الإحصائي... (الزركان، 1992، صفحة 5)

من المؤكد أن الصناعة القاموسية تجسد لنا المظهر الرقمي المحوسب والعملي الذي يقف في مقابل التنظير، فهي تلك الممارسة الفعلية للعمل التنظيري القائم على رؤى ومناهج ونظريات متكاملة، إذن فهي نقلة علمية متطورة تخص المعجم وقضايا ومشكلاته، وأهميته في العملية التعليمية.

لذا نجد المعجم الإلكتروني يقدم خدمات جمة للمستخدمين يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

✚ حوسبة اللغة الطبيعية وتيسير الوصول إلى مفرداتها، ومعرفة دلالتها ومقابلاتها في اللغات الأخرى في وقت قياسي.

✚ يوفر المعجم عدة تطبيقات جديدة رقمية لغوية تمكن المتعلم من تصريف الكلمة ومعرفة جذرها وأصولها الصوتية وسياقاتها الدلالية.

✚ تعدد مسالك البحث في المعجم من قبل المتعلم عن طريق جذر الكلمة أو حقولها الدلالية.

✚ توفر المعاجم ميزات التدقيق اللغوي للكلمة، حيث يقدم الخطأ ويبين الصواب منها.

تتصف هذه المعاجم بأنها تملك سعة تخزينية هائلة تحوي جميع الكلمات القديمة والجديدة ومن مختلف اللغات (بيطام، 2021، صفحة 152)

يعدّ أداة ضرورية لتطبيقات المعالجة الآلية يوفر جودة في النتائج مرتبطة بشمولية المعلومات التي يحتوي عليها.

#### د- دور المعاجم الإلكترونية في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها

يتزايد الإقبال على تعلم اللغة العربية، خاصة في البلدان الإسلامية غير العربية لما للغة العربية من مكانة كبيرة، بصفتها لغة الدين والعبادة والثقافة والحياة التي تربط المسلمين والعرب بأواصر الأخوة والمحبة، ولذلك دعت الحاجة إلى تأليف الكتب والمعاجم لتعليم العربية للناطقين بغيرها، وتعد المعاجم من الأدوات الأساسية في اكتساب اللغات عموماً، ولكنها ألصق بالعربية من اللغات الأخرى في عملية تعلّمها نظراً لتمييز العربية بالاشتقاق واتسامها بنظام الجذر والوزن (خالد، د.س). ولا عجب أن ظهرت في تاريخ الفكر اللغوي العربي أربع مدارس في تبويب المعاجم وترتيبها، فالتسليم بأهمية المعجم في ميدان تعلّم اللغات الأجنبية أمر لا يحتاج إلى تقرير خاصة إذا أدركنا أن معظم الدراسات تؤكد على ضرورة التقليل من دور المعلم في العملية التعليمية والتركيز على المتعلم وما يوفره لنفسه من وسائل تعينه على اكتساب وتعلّم اللغة بشكل جيد وفعال، ولعلّ استعمال المعجم يبرز كأحد هذه الوسائل خاصة إذا كان هذا المعجم مصمّماً على أسس علمية وتربوية تلائم حاجات المتدربين.

• ومن مميزات توظيف المعاجم في تعلّم العربية وتعليمها لغة ثانية أو أجنبية أنه (خالد، د.س):

- يساعد في تطوير الكفاءة بشكل عام.
- يعزز اكتساب المهارات الاستقبالية لمتعلمي العربية.
- يقرب طريقة دارسي العربية من غير الناطقين بها من نطق الكلمات نطقاً سليماً أقرب ما يكون من نطق أهلها الأصليين.
- ينمي الثقة عند الدارس في استعمال العربية والبحث عن معاني الكلمات التي يجهلها.
- ينمي الذخيرة اللغوية لدى المتعلمين من خلال الشروح والتعليقات وانتقاء ما يظنه المتعلم مفيداً.
- يكون مصدراً رائعاً لإغناء قاموس المتعلم من مترادفات وأضداد.
- يمثل مورداً عذباً لمعرفة متصاحبات أو متلازمات الكلمة الجديدة أو حرف الجر المصاحب للكلمة.
- يدعم عمليّة التعلّم الذاتي عبر استخدام المعجم بنفسه.
- يعمل على رفع مستوى المعارف عموماً بما تحمله الكلمات من معلومات.
- يساعد على التفريق بين المعاني سواء استخدم القواميس الأحادية اللغة أو الثنائية اللغة.

➤ يساعد في امتلاك مهارة التهجي والإملاء.

### خاتمة ونتائج الدراسة

من خلال ما سبق نخلص إلى جملة من النتائج نوردها فيما يلي:

- حاز تعليم اللغة العربية لأهلها ولغيرهم على أهمية بالغة، وشغل حيزا واسعا من اهتمام الباحثين والمختصين في ظل نقص الدراسات العلمية الأكاديمية التي من شأنها تأطير عملية تعليم اللغة العربية باعتبارها لغة أساسية رسمية أولى أو ثانية ثانوية - وضمان السير الحسن والفعال لها، مما أدى إلى تنوع الطرق وتباين السبل.
- مما لا شك فيه أن تكنولوجيا المعلومات أضحت من أهم ما يمكن اعتماده في تعليم اللغة العربية على تعدد وسائلها وتنوع الوسائط الذكية التي تمخضت عنها، إذ تسهم في تيسير الصعوبات التي يواجهها المتعلمون، كما تحقق عائدا أكبر على مستوى الأهداف والكفاءات؛ لأنها أصبحت تولي اهتماما كبيرا للوسائل التعليمية باعتبار دورها الأساسي وموقعها الحساس ضمن العملية التعليمية.
- تتأسس العملية التعليمية الحديثة على جملة من الوسائل والتقنيات والتطبيقات الرقمية كالهاتف الذكي والسبورة الإلكترونية والحاسب الآلي واللوح الذكي والمعجم الإلكتروني....، وعلى تنوعها كان لها الدور المباشر والأثر الجلي في دعم العملية التعليمية ورفع مستوى كفاءة التعليم، وزادت فاعليته بصورة تتماشى وروح العصر، كما رفعت مستوى متعلميها، وحسنت أداءهم ووطورت مهاراتهم اللغوية من خلال ما وفرت من إمكانات في بعدها التفاعلي الذي من شأنه أن يسقط النمطية التي علقت بالعملية التعليمية.
- أحدث استثمار الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية التعليمية ثورة في أركانها وخلخله لأقطابها، فلم يعد دور المعلم متركزا في التلقين، ولم يعد المتحكم والممارس الأول والوحيد لعملية التعليم؛ لأن هذه التقنيات فغلت دور المتعلم من خلال اعتماد سبل التعلم الذاتي وتفعيل العمل الجماعي من خلال حسن توظيف الوسائط التفاعلية بعامة والمعجم الإلكتروني بخاصة، ليتحول من كونه مجرد متلقٍ إلى عنصر فعال في العملية، أما عن المعلم فتحول بمقتضى ذلك إلى موجه للعملية التعليمية التعليمية.
- ساهمت التقنيات الحديثة في خلق بيئة تعليمية تعليمية مهيأة ومتكاملة وأكثر جدوى وفاعلية؛ لأنها تجعل الدرس أكثر تشويقا وإمتاعا وقدرة على جذب انتباه المتعلم.
- ضرورة البدء بإنتاج كتب ومعاجم إلكترونية مبسطة وشائقة للغة العربية يستفيد منها متعلموها في مرحلة مبكرة من تعليمهم وبإشراف جهات متخصصة في التعليم بالوسائط المتعددة.
- الحرص على توجيه البحوث العلمية والتعليمية توجيها جديدا باعتبارها ركيزة أساسية في تعليم اللغات وبناء المعنى إلى جانب النحو والدلالة يعنى بتعليم المفردة في وضعية تواصلية دالة هو تعليمية المفردات المعجمية، ذلك أن تعلم اللغة هو تعلم معانيها، وأن ما يولد المعنى هو المعجم.

- ضرورة توظيف اللسانيات الحاسوبية لبناء وتصميم المعاجم الإلكترونية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بها وللناطقين بغيرها.
- عدم تهميش المعجم في تدريس اللغة، وتعميمه في مراحل التعليم المختلفة من أجل تحقيق الكفاية اللغوية التواصلية الشاملة وتطوير المهارات اللغوية الأربع.
- المعجم اللغوي يعد ثورة معجماتية في المعاجم العربية لتعليم العربية للناطقين بها وبغيرها، فهو ضخيم يجمع مهارات متنوعة، خاصة وأن العربية تفتقر لمعاجم موجهة لتعليم العربية كلغة أجنبية.
- تفعيل دور تكنولوجيا التعليم والحاسوب في تعليمية المعجم واللسانيات الحاسوبية واستثماراتها في ميدان تعليمية اللغات على اختلاف لغاتهم الأصلية.
- وختاماً يمكن القول إن المعاجم الإلكترونية آخذة في فرض وجودها في العملية التعليمية التعليمية، وهي في تطور متسارع ولافت لما توفره من إمكانيات تجعل القراءة والبحث والتنسيق ... عملية ممتعة ومغرية ومثيرة، لتتحول بمقتضى ذلك إلى رافد مائز من روافد البحث اللغوي، كيف لا تكون كذلك وهي مصدر لثروة لفظية ولغوية وعلمية ومصطلحية ومعرفية تتطلب إجادة استثمارها في التعلم والبحث من خلال ضبط قائمة المعاجم المتخصصة والوثيقة الصلة بمجال البحث ضماناً لتحقيق أفضل.

### التوصيات

- ضرورة دعم تدريس اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها بشبكة معلوماتية، وإنشاء مجلس أعلى لتطوير اللغة العربية وتثمين المجهودات الرسمية وغير الرسمية المبذولة في سبيل تعليمها من خلال الدعم المالي -بتزويد المراكز والأقسام المتخصصة بأحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات من وسائل ووسائل رقمية مساعدة؛ أي بتهيئة البيئة الصفية بشكل يخدم تعليمية اللغة العربية تواصلية وإجرائية كتوفير شبكة الأنترنت، والحواسب، والسبورة الذكية، والمعاجم الإلكترونية...- فضلاً عن المرافقة العلمية والمتابعة الميدانية.
- إخضاع المعلمين والمتعلمين لدورات تدريبية تؤهلهم لاستخدام الوسائط المتعددة، ليكونا قادرين على الاستفادة منها في:
  - ✓ إعداد الدروس النموذجية المناسبة لكل موقف تعليمي بالنسبة للمعلم.
  - ✓ حل الواجبات والتمارين وإنجاز المطلوب من قبل المتعلم.
- إيجاد برامج تعليمية وتكيفية الموجودة منها باعتماد الوسائط الرقمية التي تساعد على التعلم الذاتي وتشجع على استغلال التطور التكنولوجي في تدريس اللغة العربية، والاعتماد على المعاجم الإلكترونية في إثراء الرصيد اللغوي والتعرف على المعاني والدلالات المتنوعة والوقوف على ثراء اللغة من خلالها.
- ضرورة تكثيف الجهود العلمية لبناء معاجم إلكترونية كثيرة وجديدة ومفيدة في تعليمية اللغة العربية، وتنمية الكفاية المعجمية لمستخدميها كلغة أساسية رسمية أو لغة ثانية إضافية. مع مراعاة في إعدادها تناسبها مع المستوى العمري والذهني للمتعلمين.

- إصدار مجامع اللغة العربية لمجلات متخصصة في الأبحاث المعجمية، والعمل على تطوير المعاجم العربية وحوسبة الورقية منها.
- اعداد دورات تدريبية لكيفية استعمال المعاجم الالكترونية.
- التأكيد على أهمية مفردات المعجم بإدراجها في العملية التعليمية لتشجيع الطلبة على الممارسة والتطبيق وممارسة البحث والتقصي.

### قائمة المصادر والمراجع

- 1- أبو عمشة خالد، دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها، معهد قاصد ، بالأردن، على الرابط التالي: <https://learning.aljazeera.net/ar/node/986>
- 2- بن حماد وعبد المجيد، 2011، المعجم العربي أهميته وطرق بنائه، جامعة صفاقس، الجمهورية التونسية.
- بن عبد العزيز موسى عبد الله بن عبد العزيز، 2002-1423، التعليم الإلكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، متوفر على الموقع: <https://islamfin.yoo7.com/t1094-topic>
- 3- بيطام حواء، 2021، آليات بناء المعجم الإلكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي القاموس الإسلامي أنموذجا، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة المسيلة، مجلد 4، ع1.
- 4- الحديبي علي عبد المحسن ومحمد جابر قاسم وآخرون (2017-1438)، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع.
- 5- الزركان محمد علي، 1992، اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مجلة التواصل اللساني.
- 6- سعيد حمد جمال محمد، أبريل 2018، استخدام التقنيات المختلفة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها AL MARIFAH ، ع15.
- 7- سيد علي أسامة، 2016، تعليم اللغة بالهاتف الجوال، ط1، المجلد1، الرياض- السعودية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
- 8- لنقري معن، المعلوماتية والمجتمع- مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات، د.ط، لبنان - بيروت، المركز الثقافي العربي.
- 9- المباركي أحمد بن عبد العزيز، 1424-1425، أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية للأنترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، الرياض.
- 10- مجدي يونس مجدي، 2017، التعليم الإلكتروني، ط1، القاهرة، مصر، دار زهور المعرفة والبركة.